

# مجلة التذكير

مجلة دورية علمية محكمة تُعنى بحكام ونشير البحوث والدراسات المتصلة بمجالات تدبر القرآن الكريم ، وتصدر مرتين في سنة

العدد الثالث عشر - السنة السابعة المحرم ١٤٤٤هـ / أغسطس ٢٠٢٢م



[ص: ٢٩]

﴿ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾



## موضوعات العدد:

✽ مجالات تدبر القرآن الكريم عند الشيخ السعودي - رحمه الله تعالى - من خلال كتابه

"تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" دراسة تطبيقية تحليلية

د. بهاء الدين عادل عرفات دليس

✽ دلالات الآيات الكونية من خلال تفسير ابن عاشور "التحرير والتنوير"

"سور المفضل مؤدجا"

أ. عبد الناصر سلامة

✽ أسلوب التوبيخ والإلهاب في القرآن الكريم

د. عبد الرحمن بن سبتة الزجلي

✽ الإنسان من العدم إلى دار الجزاء تأملات في سورة الإنسان

دراسة موضوعية

أ. أحمد بن محمد الشويبي

✽ المسألة في القرآن الكريم ، دراسة في المفهوم والأنواع

أ. محمد أكرت بن عبد القادر

تقرير رسالة عليية بعنوان:

✽ استشهاد الصحابة رضي الله عنهم بالآيات القرآنية من سورة الفاتحة

إلى نهاية سورة الأنعام - جمعاً ومراجعة

د. سليمان محسن كزار

✽ تقرير عن معهد الإمام الشاطبي للقرآن وعلموه



# مَجَلَّةُ التَّنْذِيرِ

.....

## اِسْتُلُوبُ التَّهْيِيجِ وَالْإِلْهَابِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

The method of agitation and inflammation  
in the Holy Qur'an

د. عَبْد الرَّحْمَنُ بْنُ سَنَادِ الرَّحِيلِيّ

Dr. Abdul Rahman bin Sanad bin Rashid Al-Ruhaili



أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة طيبة  
Associate Professor of Interpretation and Quranic  
Sciences at Taibah University

قدم للنشر في: ٢٩-٦-١٤٤٣هـ الموافق ٢٠٢٢-١-٣١  
قبل للنشر في: ٦-٨-١٤٤٣هـ الموافق: ٢٠٢٢-٣-٩  
نشر في: المحرم ١٤٤٤هـ الموافق: أغسطس ٢٠٢٢م  
مدة التحكيم مع قبول النشر: (٣٧ يوماً).  
متوسط مدة التحكيم والنشر في المجلة: (٩٠ يوماً).

◆ من مواليد المدينة المنورة- السعودية. ◆

◆ حصل على درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية  
بأطروحته: التقريب في التفسير للعلامة محمد بن مسعود السيرافي من أول سورة المؤمنون إلى  
آخر سورة (ص) دراسةً وتحقيقاً.

◆ حصل على درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية  
بأطروحته: المؤلفات في فُشْكِ القرآن الكريم ومناهجها.

### بعض النتاج العلمي:

- ١- حل الإشكال الوارد في قوله تعالى: (وإن منكم إلا وادها).
- ٢- اسم الله الواسع (معانيه- دلالاته- آثار معرفته- لطائف اقترانه) دراسة تفسيرية.
- ٣- ملكة الذوق عند المفسر وأثرها في إبراز جمال الجملة القرآنية

◆ البريد الإلكتروني: Email: moaad44@hotmail.com ◆





## المستخلص

يعنى هذا البحث بدراسة أسلوب من أساليب البلاغة العربية وأفانينها البديعة المرتبطة بالقرآن الكريم، وهو ما يسمى بـ«التهيج والإلهاب»، والدراسة التطبيقية على بعض آيات القرآن الكريم من خلال كتب التفسير.

**ويشتمل البحث على مقدمة، ومبحثين:**

**الأول:** تعريف أسلوب التهيج والإلهاب، وأول من ابتكره، وأساليبه، وفيه ثلاثة مطالب.

**الثاني:** دراسة تطبيقية لأسلوب التهيج والإلهاب في القرآن الكريم، وفيه (٢٥) موضعاً وردت في القرآن الكريم.

وكان من أهم أهداف الدراسة: إبراز الآثار التي سوف يستفيد منها الناس من خلال الالتزام بمنهج القرآن الكريم، وبيان دور فن التهيج والإلهاب في تدبر القرآن الكريم والتأثر به.

◆ **ومن أهم نتائج الدراسة:**

(١) القيمة البلاغية لفن التهيج والإلهاب تكمن في حث الناس وتقوية عزائمهم على امتثال أوامر الله تعالى، واجتناب مساخطه ونواهيه.

(٢) الحكمة من فن التهيج والإلهاب التأثير في السامع واستنهاض همته، من خلال أغراضه المتعددة.





٣) دراسة الأساليب البلاغية وأفانينها في القرآن الكريم، لا سيما فن التّهييج والإلهاب، تُظهر عمق المعنى، وتكشف أسرارهِ المختلفة، وتُعين على تدبُّرهِ، ومن ثمَّ العمل به.

**الكلمات المفتاحية:** التّهييج، الإلهاب، دراسة تطبيقية، كتب التفسير.





# The method of agitation and inflammation in the Holy Qur'an

**Dr. Abdul Rahman bin Sanad bin Rashid Al-Ruhaili**

Associate Professor of Interpretation and Quranic Sciences at Taibah University

## ABSTRACT

This research means studying one of the methods of Arabic rhetoric and its verses related to the Holy Qur'an , its called “ Irritability and inflame “ And the study is applied on verses of Noble Qur'an through books of interpretation .

**And the research included Introduction and two Searches:**

**The First :** Defining method of Irritability and Inflame, the first one to invent it, its purposes, and it has three demands .

**The Second :** An applied study of the method of Irritability and inflame in the Holy Qur'an, there has (26) place in it in the books of interpretation .

Most Important Objectives of the study was : Highlighting the effects that people will benefit from by adhering to the method of the Noble Qur'an, and explaining the role of art of Irritability and Inflame in contemplating the Holy Qur'an and being affected by it .



### The most important Results of the study :

1- The rhetorical value of the art of Irritability and Inflammation lies in urging people and strengthening their resolve to comply with the commands of Allah the Almighty and to avoid his wrath and prohibitions.

2- The wisdom of art of Irritability and Inflammation to influence the listener and energize him through his multiple purposes .

3- The study of rhetorical methods and their avant-gardes in the Holy Qur'an, especially the art of Irritability and Inflammation, reveals the depth of meaning, reveals its various secrets, and helps to manage it and then act upon it.

**Keywords:** Irritability, Inflammation, applied study, books of interpretation .





## المُقَدِّمَةُ

الحمد لله الولي الحميد، ذي العرش المجيد، المبدئ المعيد، الفعّال لما يريد، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم بلسان عربي مبين، وقد احتوى على أعذب الألفاظ العربية وأفصحها وأبلغها مما تعرفه العرب وتداولته بينها. ولم يخرج ذلك عن سننهم في الكلام لا لفظاً ولا معنى، ومع ذلك؛ وإن كانت تلك الألفاظ معهودة عندهم، وجرت على ألسنة شعرائهم وبلغائهم، إلا أن القرآن الكريم قد فاق جميع كلامهم وتحداهم بأقصر سورة منه، رغم كونهم من أرباب الفصاحة والبيان. فأتى القرآن بأساليب بديعة، وفنون بليغة، تفوّق به على كل فنٍّ وأسلوب بلاغي، ومن هذه الأساليب «فن التهيج والإلهاب»، وهو يتعلق بالفصاحة المعنوية، وقد حظي باهتمام المفسرين، إذ نصّوا عليه صراحة في تفسيرهم لكلام الله تعالى، ووقفت على عدة مواطن من ذلك، فعقدت العزم مستعيناً بالله ﷻ على الكتابة في هذا الفن، وجعلته بعنوان: أسلوب التهيج والإلهاب في القرآن الكريم.

### ♦ أولاً: مشكلة البحث:

أولاً: ما مفهوم فن التهيج والإلهاب؟

ثانياً: من أول من ابتكر فن التهيج والإلهاب؟





ثالثاً: ما أهم تطبيقات فن التهيج والإلهاب على النصوص القرآنية من خلال كتب التفسير؟

#### ◆ ثانياً: حدود البحث:

سيكون حدّ البحث مقتصرًا على تعريف فن التهيج والإلهاب، ودراسة مسألة ابتكار هذا الفن واصطلاح المفسرين عليه، مع دراسة تطبيقية لفن التهيج والإلهاب في القرآن الكريم من خلال (٢٥) موضعًا من كتب التفسير.

#### ◆ ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق عدد من الأهداف أهمها:  
أولاً: إبراز الآثار التي سوف يستفيد منها الناس من خلال الالتزام بمنهج القرآن الكريم.  
ثانياً: جمع بعض المواضع التي ورد فيها فن التهيج والإلهاب في القرآن الكريم ودراستها في ضوء كلام المفسرين.  
ثالثاً: بيان أثر فن التهيج والإلهاب في تدبُّر القرآن الكريم والتأثر به؛ وذلك بذكر بعض تأملات المفسرين.

#### ◆ رابعاً: أهمية البحث وأسباب اختياره:

أولاً: أن دراسة أساليب القرآن الكريم تجلّي أوجه العظمة فيه بإبراز معانيه، والوقوف على أسرارها، وجوانب إعجازه.  
ثانياً: يُعدُّ فن التهيج والإلهاب فناً بلاغيّاً له أثره في حثّ الناس وتقوية عزائمهم على امتثال أوامر الله تعالى، واجتناب مساخطه ونواهيه.  
ثالثاً: لم يحظَ فن التهيج والإلهاب بعناية كبيرة من البلاغيين، وإنما جاء منشوراً في كتب المفسرين، مع أهميته البالغة في توجيه الناس وموعظتهم.



رابعاً: عدم وجود دراسات علمية تطبيقية خاصة بهذا الفن من أفانين القرآن الكريم، تُبرز أهميته، وتستخرج أسرارهِ من القرآن الكريم.

#### ◆ خامساً: منهج البحث:

أولاً: جمعت في هذا البحث بين المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي، فقامت بجمع بعض الآيات التي نصّ المفسرون على ذكر أسلوب التهيج والإلهاب عند تفسيرها صراحة، ورتبتها حسب ترتيب المصحف، وكتبتها بالرسم العثماني مع عزوها إلى سورها وأرقامها.

ثانياً: أبرزت تحت كل آية موطن التهيج والإلهاب.

ثالثاً: ذكرت ما يوضح فن التهيج والإلهاب من كلام المفسرين، مع عزوه إلى مراجعه.

رابعاً: اجتهدت في تفسير كل آية من آيات الدراسة التطبيقية، مع ذكر بعض اللطائف والأسرار القرآنية؛ لتوضيح الغرض من فن التهيج والإلهاب فيها.

خامساً: وضعت فهرساً للمصادر والمراجع.

#### ◆ سادساً: الدراسات السابقة:

من خلال البحث والتتبع لم أجد -حسب اطلاعي من خلال تتبع هذا الأسلوب- دراسة علمية تطبيقية خاصة بفن التهيج والإلهاب، ولكن وقفت على من ذكره في بعض الأبحاث العلمية، وهي:

أولاً: أسلوب النهي في القرآن الكريم «دراسة في التركيب والدلالة»، محمد أحمد الأشقر، رسالة دكتوراه في اللغة وآدابها بالجامعة الأردنية، وقد تحدث عن



التهيج والإلهاب في كلامه عن المعاني المجازية لأسلوب النهي في حدود ثلاث صفحات فقط ذكر فيها (٦) أمثلة (ص: ١٤١-٣١٤).

ثانيًا: الافتراض القرآني «دراسة في التعبير»، علي حسين التميمي، رسالة ماجستير في اللغة وآدابها بجامعة ذي قار بالعراق، وقد تحدث عن التهيج والإلهاب في كلامه عن دلالات الافتراض القرآني التي يحددها السياق في حدود ست صفحات فقط، أكثر فيها من الحواشي وذكر فيها (٦) أمثلة (ص: ١٦٣-١٦٨).

### ◆ سابعًا: خطة البحث:

ينقسم البحث إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع، كالتالي:

المقدمة: وتشتمل على: مشكلة البحث، وحدود البحث، وأهداف البحث، وأهمية البحث وأسباب اختياره، ومنهج البحث، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: تعريف أسلوب التهيج والإلهاب، وأول من ابتكره، وأساليبه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بمصطلح التهيج والإلهاب.

المطلب الثاني: أول من ابتكر هذا المصطلح.

المطلب الثالث: أساليب فن التهيج والإلهاب.

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية لأسلوب التهيج والإلهاب في القرآن الكريم، وفيه (٢٥) موضوعًا من كتب التفسير.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

ثبت المصادر والمراجع.



## المبحث الأول:

تعريف أسلوب التهيج والإلهاب، وأول من ابتكره، وأساليبه،

وفيه ثلاثة مطالب:

### المطلب الأول:

التعريف اللغوي والاصطلاحي بمصطلح التهيج والإلهاب

التهيج لغة: هاج الشيء يهيج هيجاً وهيجاناً، وهاجج وتهيج، أي ثار.

والهائج: الفحل الذي يشتهي الضراب. وهاج النبت هياجاً، أي يس. وكل

شيء ثار فقد هاج.

والهيجاء: الحرب تمد وتقصّر. وتقول: هيجت الشر بينهم، وهيجت الناقة

فانبعثت، ويقال: هيجته فهاج.

ومنه قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَرَأَى اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنابيعَ فِي الْأَرْضِ

ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهيجُ فَتَرْلَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَمًا﴾ [الزمر: ٢١]،

وقوله: ﴿اعْلَمُوا أَنَّهَا الْحَيوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ

كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ بِنَاتِهِ ثُمَّ يَهيجُ فَتَرْلَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا﴾ [الحديد: ٢٠]، أي:

يأخذ في الجفاف فتبتدئ به الصفرة. فيقال: هاج النبت هياجاً، إذا يس واصفراً.

وأهاجته الرياح<sup>(١)</sup>.

(١) جمهرة اللغة (١/ ٤٩٩)، تهذيب اللغة (٦/ ١٨٥)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٣٥٢)،



وفي الحديث قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: «فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مُعْتَكِفِهِ وَهَاجَتِ السَّمَاءُ، فَمُطِرْنَا، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَقَدْ هَاجَتِ السَّمَاءُ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ»<sup>(١)</sup>.  
أَي: تَغَيَّمَتْ وَكَثُرَتْ رِيحُهَا.

الإلهاب لغة: اللَّهَبُ: لَهَبُ النَّارِ، وَيُقَالُ لِهَيْبِهَا، وَهُوَ اشْتَعَالُهَا وَلَهَايُهَا أَيضًا. وَيُسْتَعْمَلُ اللَّهَابُ فِي النَّارِ وَالْعَطَشِ جَمِيعًا. وَيُقَالُ: أَلْهَبَ الْفَرَسُ إِذَا عَدَا عَدَاً شَدِيدًا.

وَأَلْهَبَ فِي الْكَلَامِ: أَمْضَاهُ بِسُرْعَةٍ، وَالْأَصْلُ فِيهِ: الْجَرِيُّ الشَّدِيدُ الَّذِي يَشِيرُ اللَّهَبُ وَهُوَ الْغَبَارُ السَّاطِعُ كَالِدُخَانِ الْمَرْتَفِعِ عَلَى النَّارِ.

وَأَلْهَبَ الْبَرْقُ: تَدَارَكَ لِمَعَانِهِ، وَهُوَ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَ الْبَرْقَتَيْنِ فَرْجَةٌ. وَأَلْهَبَتْهُ لِلْأَمْرِ، أَرَدَتْ بِذَلِكَ تَهْيِيجَهُ وَإِلْهَابَهُ<sup>(٢)</sup>.

أما اصطلاحاً فقد عرّف البلاغيون هذا الفن بقولهم: «كل كلام دالٌّ على الحث على الفعل لمن لا يُتصور منه تركه، وعلى ترك الفعل لمن لا يُتصور منه فعله»<sup>(٣)</sup>.



= النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٨٦/٥).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الاعتكاف، باب: من خرج من اعتكافه عند الصبح، برقم (٢٠٤٠).

(٢) جمهرة اللغة (٣٨٠/١)، غريب الحديث، للخطابي، (٥٢٢/٢)، أساس البلاغة (١٨٢/٢).

(٣) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (٩٣/٣).



## المطلب الثاني:

### أول من ابتكر هذا المصطلح

ذكر الدكتور أحمد مطلوب عند تعريفه للإلهاب أن أول من جعل أسلوب التهيج والإلهاب صنفاً مستقلاً من أصناف البديع هو يحيى العلوي (ت: ٧٤٥هـ)، حيث يقول: «ولم يَرِدْ هذا الفن إلا في كتاب: (الطراز) للعلوي»<sup>(١)</sup>، وعند الرجوع لكتاب العلوي نجده قد ذكره في الصنف السابع والعشرين من أنواع البديع وأصنافه، مما يتعلق بالفصاحة المعنوية، وسماه «الإلهاب والتهيج»<sup>(٢)</sup>.

فإن كان الدكتور أحمد مطلوب يقصد بعدم ورود هذا الفن في الكتب المؤلفة في البلاغة خاصة، أو أن أول من عقد له باباً من البلاغيين وجعله صنفاً مستقلاً من البديع فذلك حق، وإن كان يقصد أن العلوي قد سبق غيره في ابتكار هذا الفن وبهذه التسمية، ولم يسبق إليه، فهذا غير صحيح؛ لأنه بالاستقراء والتتبع لكتب المفسرين المتقدمين نجد أن أول من ابتكر هذا المصطلح البلاغي «التهيج والإلهاب»، هو الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) في تفسيره الكشاف، وما كان من العلوي إلا أنه عقد هذا الباب وجمع له الأمثلة والشواهد<sup>(٣)</sup>، ولا غرو<sup>(٤)</sup> في ذلك؛ فإن الزمخشري قد أبدع

(١) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها (ص: ١٨٢).

(٢) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (٩٣/٣).

(٣) البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، للدكتور محمد أبو موسى (ص: ٦٢٥)، مسامرة الكشاف،

أ.د عبد المحسن العسكر (ص: ٥٧).

(٤) أي: لا عَجَب. العين (٤/٤٤١).





في الكشف في التفتيش عن جماليات النظم القرآني، والكشف عن وجوه أساليبه، وأسرار التراكيب البلاغية، ولطائفه البيانية، وأكثر منها؛ لإمامته في العلم باللغة العربية وفنونها المختلفة، ويؤكد على ذلك بقوله: «ومن حقّ مفسّر كتاب الله الباهر وكلامه المعجز، أن يتعاهد في مذهب بقاء النظم على حسنه، والبلاغة على كمالها، وما وقع به التحديّ سليماً من القادح، فإذا لم يتعاهد أوضاع اللغة، فهو من تعاهد النظم والبلاغة على مراحل»<sup>(١)</sup>.

ثم اصطلح المفسرون من بعد الزمخشري إلى عصرنا هذا على هذه التسمية، واستعملوها في مؤلفاتهم عند تفسيرهم لآيات القرآن الكريم، ومن عباراتهم في ذلك: «التهيج، التهيج والإلهاب، ونهيج وإلهاب، الإلهاب والتهيج، التلهيب والتهيج». وسيأتي ذكرها - إن شاء الله تعالى - في الدراسة التطبيقية.

وقد ذكر هذا الفن الإمام الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) في كتابه البرهان، وسمّاه: «خطاب التهيج»<sup>(٢)</sup>.



(١) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل (١/٦٨).

(٢) البرهان في علوم القرآن (٢/٢٤٧).



## المطلب الثالث:

### أساليب فن التهيج والإلهاب

لم أجد من ذكر أساليب فن التهيج والإلهاب مجموعة في فصل واحد، ولكن من خلال التأمل في آيات القرآن الكريم واستقراء كتب التفسير، وجدت أن أساليب هذا الفن متنوعة وكثيرة، وسأذكر بعضها مع التمثيل بمثال واحد فقط لكل أسلوب منها؛ بغية الاختصار:

**الأول: الأمر،** ويكون في صورة الحث على الفعل لمن لا يتصور منه تركه. وذلك مثل قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١]<sup>(١)</sup>.

**الثاني: النهي،** ويكون في صورة ترك الفعل لمن لا يتصور منه فعله، والاستمرار على الحال التي عليها المخاطب؛ لأنه غير متصفٍ بالمنهي عنه. وذلك مثل قوله تعالى: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [آل عمران: ٦٠]<sup>(٢)</sup>.

**الثالث: الشرط،** ويكون في صورة البعث على الامتثال. وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣]<sup>(٣)</sup>.

**الرابع: النفي،** ويكون في صورة طلب التحضيض على فعل الشيء، وذلك

(١) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (٩٣/٣).

(٢) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (٩٣/٣).

(٣) البرهان في علوم القرآن (٢/٢٤٧).



مثل قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ﴾ [التوبة: ١٢٠] <sup>(١)</sup>.

الخامس: الاستفهام، ويكون في صورة طلب التصديق، وذلك مثل قوله تعالى:

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ٥٠] <sup>(٢)</sup>.



(١) بحر العلوم، للسمرقندي (٩٧/٢).

(٢) المحرر الوجيز، لابن عطية (٢٩٤/٢).



## المبحث الثاني:

### دراسة تطبيقية لأسلوب التهيج والإلهاب في القرآن الكريم،

وفيه (٢٥) موضعاً من كتب التفسير

(١) قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١].

جاء الأمر في الآية الكريمة من الله ﷻ لجميع الناس، بأمر عام، وهو العبادة الجامعة، لامثال أوامره، واجتناب نواهيه، وتصديق خبره؛ لأنه جلّ ذكره هو خالقهم وخالق من قبلهم، قال الزجاج: «معناه أن الله احتجّ على العرب بأنه خالقهم وخالق من قبلهم؛ لأنهم كانوا مُقرّين بذلك، والدليل على ذلك قوله: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧]، قيل لهم إن كنتم مقرّين بأنه خالقكم فاعبدوه، ولا تعبدوا الأصنام»<sup>(١)</sup>.

وإفراد اسم الرب دلّ على أن المراد رب جميع الخلق وهو الله تعالى، إذ ليس ثمة رب يستحق هذا الاسم بالافراد والإضافة إلى جميع الناس إلا الله<sup>(٢)</sup>.

وفي هذا كله تهيج لهم على الالتزام بالعبادة ونبذ عبادة الأصنام، قال ابن عرفة: «ولأنه تكليف للجميع من المؤمنين والكافرين، فحسّن فيه وصف التربية بالإحسان والإنعام على سبيل التهيج للمثال»<sup>(٣)</sup>.

(١) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (١/ ٩٧).

(٢) التحرير والتنوير (١/ ٣٢٦).

(٣) تفسير ابن عرفة (١/ ١٧٥).



(٢) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ أُتْبِعَتْ أَهْوَاءُ هُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠].

يخبر الله تعالى في الآية الكريمة رسوله ﷺ أن اليهود والنصارى لن يرضوا عنه؛ حتى يتبع ملتهم الباطلة، ثم أمره أن يخبرهم أن الهدى هدى الله الذي هو الإسلام وليس اليهودية ولا النصرانية.

ثم يحذر الله رسوله ﷺ من اتباع اليهود والنصارى بعد الذي جاءهم والنعمة التي أتمها عليهم وهي الإسلام فيقول: ﴿وَلَئِنْ أُتْبِعَتْ أَهْوَاءُ هُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾، وقد جاء الأسلوب في هذه الجملة مؤكّداً من الله ﷻ في نهي النبي ﷺ باللام الموطّئة للقسم مع «إن» الشرطية، وهما أشد ألفاظ التوكيد في بيان عاقبة الاتباع، وأنه إذا كان الاتباع المنهي عنه نهياً مؤكّداً، فالعاقبة ألا يكون لمن اتبع أهواءه إلا أن ينزل عليه عقاب الله، ولا يكون له ولي محب يتولى الدفاع عنه، ولا نصير يمنع من العذاب.

والأهواء: جمع هوى، وكان الجمع دليلاً على كثرة اختلافهم، إذ لو كانوا على حق لكان طريقاً واحداً، ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]. وأضاف الأهواء إليهم؛ لأنها بدعهم وضلالاتهم<sup>(١)</sup>.

وفي هذا تهيج للنبي ﷺ، وتهديد ووعيد شديد لأمته عن اتباع طرائق اليهود والنصارى، بعدما علّموا من القرآن والسنة، فإن الخطاب مع الرسول ﷺ، والأمر لأمته<sup>(٢)</sup>.

(١) البحر المحيط في التفسير (١/ ٥٩١).

(٢) تفسير ابن كثير (١/ ٤٠٣).



قال ابن عرفة: «قوله تعالى: ﴿وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ خطاب على سبيل التهيج والإلهاب، وعطف النصير على الولي تأسيس؛ لأن الولي إما أخص من النصير، أو بينهما عموم وخصوص من وجه دون وجه. وعلى كل تقدير فالعطف تأسيس»<sup>(١)</sup>.

وقال أبو السعود: «﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ يدفع عنك عقابه، وحيث لم يستلزم نفي الولي نفي النصير وسَطَ «لا» بين المعطوفين؛ لتأكيد النفي، وهذا باب التهيج والإلهاب وإلا فأنى يثوهم إيمان اتباعه ﷺ لِمَلَّتِهِمْ، وهو جواب للقسم الذي وطّاه اللام واكتفي به عن جواب الشرط»<sup>(٢)</sup>.



٣) قال الله تعالى: ﴿وَلَيْنِ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَيْنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٤٥].

كان النبي ﷺ حريصاً على هداية الخلق، ويحزن إذا لم ينفادوا لأمر الله، ولكن الكفار تملدوا عن أمر الله، وتركوا الهدى، عمداً وعدواناً، ومنهم اليهود والنصارى، الذين كفروا بمحمد ﷺ عن يقين، لا عن جهل، فلهذا أخبره الله تعالى أنك لو ﴿أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ﴾ يعني بكل برهان ودليل يوضح قولك، ويدل على صدقك، رجاء أن تقنعهم باتباع قبلك ﴿مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ﴾، ما اقتنعوا ولا اتبعوك؛ لأن اتباع القبلة، دليل على اتباعه ﷺ؛ وذلك لعنادهم واستكبارهم.

(١) تفسير ابن عرفة (١/ ٤١٠).

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (١/ ١٥٣).



وفيه دلالة إثبات رسالة محمد ﷺ؛ لأنه في موضع الإخبار بالإيأس عن الاتباع له. ولا يوصل إلى مثله إلا بالوحي عن الله ﷻ. وفيه أن كثرة الآيات وعظمها في نفسها لا يُعجز المعاند عن اتباع هواه والاعتقاد لما يخالف هواه<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قَبْلَتَهُمْ﴾ جاء بلفظ الخبر المتضمن للأمر<sup>(٢)</sup>، ومن المؤكّد المعلوم أن رسولنا ﷺ لا يمكن أن يتبع قبلتهم؛ لشدة متابعته ﷺ لما أمره الله به، وأنه مستمسك بأمر الله وطاعته واتباع مرضاته. والذين أوتوا الكتاب لا يتبع بعضهم قبلة بعض، فاليهود لا تتبع قبلة النصارى؛ والنصارى لا تتبع قبلة اليهود؛ لأن النصارى يقولون: إن اليهود كفار، واليهود يقولون: إن النصارى كفار ليسوا على حق؛ لأن كلاً منهم متمسك برأيه، ولا ينظر إلى حجة وبرهان، وإنما يسير على منهج التقليد الأعمى.

ثم يحذر الله رسوله ﷺ أن يتبع أهواء اليهود والنصارى فيوافقهم على ضلالاتهم بعد الذي أعطاه من العلم وهداه إليه من الحق، -وحاشاه ﷺ أن يفعل- فيقول: ﴿وَلَيْنِ أَتَّبَعْتُ أَهْوَاءَ هُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ وقد جاء الأسلوب في هذه الجملة مؤكّداً من الله ﷻ في نهي النبي ﷺ باللام الموطّئة للقسم مع «إن» الشرطية، ولئن أتبت أهواءهم، مداراة لهم، وحرصاً على اتباعك، بعد ما جاءك من الحق الثابت والعلم القاطع، لتكونن من الظالمين أنفسهم، المعتدين الذين نقصوا الواجب عليهم من اتباع الحق دون الأهواء، المستحقين للعقاب في الدنيا والآخرة. وهذا في الحقيقة خطاب للنبي ﷺ والمراد أمته؛ لاستبعاد خاطر أو فكرة اتباع أهواء القوم استماله لهم<sup>(٣)</sup>.

(١) تأويلات أهل السنة، للماتريدي (١/ ٥٨٩).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية (١/ ٢٢٣).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٢٢٣).





وفي هذا تهيج للنبي ﷺ، وتحذير لأمته من اتباع أهواء غير المؤمنين، قال الزمخشري: «وقوله: ﴿وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ بعد الإفصاح عن حقيقة حاله المعلومة عنده في قوله: ﴿وَمَا أَنْتَ بِتَارِعٍ قِبَلَتَهُمْ﴾ كلام وارد على سبيل الفرض والتقدير، بمعنى: ولئن اتبعتهم مثلاً بعد وضوح البرهان والإحاطة بحقيقة الأمر؛ ﴿إِنَّكَ إِذَا لَمِسْتَ الظَّالِمِينَ﴾ المرتكبين الظلم الفاحش. وفي ذلك لطف للسامعين وزيادة تحذير، واستفطاع لحال من يترك الدليل بعد إنارته ويتبع الهوى، وتهيج وإلهاب للثبات على الحق»<sup>(١)</sup>. ويظهر من كلام الزمخشري أن الغرض البياني من التهيج هنا هو التحذير والاستفطاع والثبات.



٤) قال الله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرْزِقْنَ بَأْسْفِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيُعْلِنُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

يخبر الله تعالى في أن النساء الحرائر المدخول بهنَّ إذا كنَّ ذوات حيض وطهر، ولسن بحوامل، وطلقهنَّ أزواجهنَّ، فعليهِنَّ ألاَّ يعجلنَّ إلى الزواج، بل يحسن أنفسهنَّ عنه مدة ثلاثة قروء، والقرء قيل: هو الطهر، وقيل: هو الحيض، وهذه هي عدتهن الواجبة؛ ليستدلَّ بها على براءة الرحم من الولد، فيؤمن اختلاط الأنساب<sup>(٢)</sup>.

وعند التأمل في لفظ الآية وقد جاء الغرض في صدرها بأمر المطلقات بالتربص

(١) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل (١/٢٠٣).

(٢) جامع البيان، للطبري (٤/٨٧)، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٣/١١٢)، أضواء البيان، للشنقيطي

(١/٩٦)، التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢/٣٨٩)، تفسير آيات الأحكام، للسائيس (ص: ١٤٩).



ثلاثة قروء، نجد أن مناسبة ذكر الأنفس «التهيج لهنَّ على التربص وزيادة بعث؛ لأن فيه ما يستكفن منه فيحملهنَّ على أن يتربصن، وذلك أن أنفس النساء طوامح إلى الرجال، فأمرن أن يقمعن أنفسهنَّ ويغلبنها على الطموح ويجبرنها على التربص»<sup>(١)</sup>.

والمراد بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَيَوْمَرُ الْآخِرِ﴾ أي الذي نُهيت المرأة المطلقة عن كتمانها من مطلقها مما خلق الله تعالى في رحمها، الحيض، والحمل؛ فكتمان ذلك يقود إلى شرور كثيرة؛ فإنها إذا كتمت حملها، أدَّى ذلك إلى إلحاق الجنين بغير من هو له، رغبة فيه، أو استعجالاً لانقضاء العدة، فإذا ألحقته بغير أبيه، حصلت مفسد أخرى كقطع الرحم، والإرث، واحتجاب محارمه عنه، وربما يتزوج ذوات محارمه، وغير ذلك من المفسد. وكتمان الحيض، يكون بإخبارها كذباً بوجوده، وهذا يؤدي إلى انقطاع حق الزوج عنها، وإباحتها لغيره، أو يكون بإخبارها كذباً بعدم وجود الحيض؛ كي تطول العدة، فتأخذ منه نفقة غير واجبة عليه، وقد يراجعها مطلقاً بعد انقضاء العدة، فيكون ذلك زناً؛ لأنها لا تحل له في هذه الحال، فنهاهنَّ الله تعالى عن كتمان الحيض والحمل؛ لأنه فعل من لا يؤمن بالله، ولا باليوم الآخر، والغرض من هذا النهي التهديد لهنَّ على قول خلاف الحق، فمن آمنت بالله تعالى واليوم الآخر، وعرفت أنها مجزية عن أعمالها، لم يصدر عنها شيء من ذلك؛ لأن الإيمان بهما يحمل الإنسان على فعل المأمورات واجتناب المحظورات<sup>(٢)</sup>، وهذا على سبيل التهيج»<sup>(٣)</sup>.

(١) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل (١/ ٢٧٠).

(٢) جامع البيان للطبري (٤/ ١١٢)، تفسير ابن كثير (١/ ٦٠٩)، تفسير السعدي (ص: ١٠١)، تفسير

ابن عثيمين (٣/ ٩٩).

(٣) تفسير ابن عرفة (٢/ ٦٥٥).



٥) قال الله تعالى: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [آل عمران: ٦٠].

بعدما أخبر الله تعالى رسوله ﷺ من خبر عيسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِن مَثَلْ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٥٩]، قال له أن هذا هو ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾، أي: هو الخبر الذي هو من عند ربك، لا ما قالت النصارى واليهود، فالنصارى قالوا: إن مريم ولدت إلهًا، واليهود رموا مريم بالإفك، ﴿فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾، يعني: فلا تكن من الشاكين في أن ذلك كذلك. «والمرية»، «والشك»، «والريب» واحد، سواءً كهية ما تقول: «أعطني»، «وناولني»، «وهلم»، فهذا مختلف في الكلام وهو واحد<sup>(١)</sup>.

«والغرض من نبيه ﷺ عن الامتراء - وجَلَّ رسول الله ﷺ أن يكون ممتريًا - من باب التهيج؛ لزيادة الثبات والطمأنينة، وأن يكون لطفًا لغيره»<sup>(٢)</sup>، ويظهر من كلام الزمخشري أن الغرض البياني من التهيج هنا هو التحذير من الوقوع في الشك؛ لزيادة الثبات والطمأنينة.

ومع أن الخطاب في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ للنبي ﷺ، إلا أن المقصود التعريض بغيره، والمعرّض بهم هنا هم النصارى الممترون الذين امتروا في الإلهية؛ بسبب تحقق أن لا أب لعيسى<sup>(٣)</sup>.



(١) جامع البيان، للطبري (٤٧٢/٦)، مفاتيح الغيب، للرازي (٢٤٥/٨).

(٢) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل (٣٦٨/١).

(٣) التحرير والتنوير (٢٦٤/٣).



٦) قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَزَدُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ۝٣٧﴾ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝٣٨ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِيتُوا عَنْهُمْ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۝٣٩﴾ [النساء: ١٣٧ - ١٣٩].

أخبر الله تعالى عن هذه الطائفة من أهل الكتاب أنه ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ﴾، يعني: لم يكن الله ليستر عليهم كفرهم وذنوبهم، بعفوه عن العقوبة لهم عليه، ﴿وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ طريقاً يتوصلون به إلى الحق ويسلكونه إلى الخير؛ لأنه يبعد منهم كل البعد أن يخلصوا لله ويؤمنوا إيماناً صحيحاً؛ لأن قلوبهم قد تعودت الكفر وتمرت على الردة؛ ولذلك فإن الله تعالى يخذلهم، عقوبة لهم على عظيم جرمهم، وجرأتهم على ربهم <sup>(١)</sup>.

﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ مؤلماً هو عذاب النار، وإطلاق البشارة على ما هو شر خالص لهم، تهكُّم بهم، ثم وصفهم بأنهم ﴿يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، بمعنى أنهم معهم في الحقيقة، يوالونهم ويُسِرُّون إليهم بالمودعة، ويقولون لهم إذا خلوا بهم: إنما نحن معكم، إنما نحن مستهزئون. أي بالمؤمنين في إظهارنا لهم الموافقة.

ثم قال الله تعالى منكرًا عليهم فيما سلكوه من موالاته الكافرين: ﴿أَبِيتُوا عَنْهُمْ الْعِزَّةَ﴾ وهذا الاستفهام للتقريع والتوبيخ، أي لا يجدون العزة عندهم. والعزة المنعة وشدة الغلبة وهو مأخوذ من قولهم أَرْضُ عَزَازٍ <sup>(٢)</sup>.

(١) فتح القدير، للشوكاني (١/٦٠٦)، فتح البيان في مقاصد القرآن، للقنوجي (٣/٢٦٥).

(٢) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٢/١٢٠).



ثم أخبر تعالى مهيجاً للمؤمنين بالجملة التعليلية لما تقدم من توبيخهم بابتغاء العزة عند الكافرين؛ «بأن العزة كلها لله وحده لا شريك له، ولمن جعلها له. والمقصود من هذا التهيج على طلب العزة من جناب الله، والالتجاء إلى عبوديته، والانتظام في جملة عباده المؤمنين الذين لهم النصر في هذه الحياة الدنيا، ويوم يقوم الأشهاد»<sup>(١)</sup>.



(٧) قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ۝٥٨﴾ [المائدة: ٥٨].

إخبار من الله تعالى عما يفعل اليهود والنصارى والكفار، حيث إنهم كانوا إذا نودي بالصلاة وأذن المؤذن، سَخِرُوا ولَعِبُوا من ذلك، استهزاءً بالصلاة، وتجهيلاً لأهلها، وتنفيراً للناس عنها وعن الداعي إليها، وهي أظهر شعائر المسلمين، وأجلّ عباداتهم؛ ويفعلون ذلك لجهلهم بربهم، وأنهم لا يعقلون ما لهم في إجابتهم إن أجابوا إلى الصلاة، وما عليهم في استهزائهم ولعبهم بالدعوة إليها، ولو عَقَلُوا ما لمن فعل ذلك منهم عند الله من العقاب، ما فعلوه، ولكنهم عَطَلُوا عقولهم فأصبحوا بمنزلة من لا عقل له يمنعهم من القبائح<sup>(٢)</sup>. وهذه صفات أتباع الشيطان<sup>(٣)</sup>.

وقد استنبط السعدي من الآية الكريمة تهيج المؤمنين على عداوة من اتصف

(١) تفسير ابن كثير (٢/٤٣٥).

(٢) جامع البيان (١٠/٤٣٢)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٣/١٧٨٩)، تفسير القرطبي (٦/٢٣٣)، روح

البيان (٢/٤٠٨).

(٣) تفسير ابن كثير (٣/١٤٠).



بهذه الصفة القبيحة من اتخاذ دين الله تعالى هزواً ولعباً، وجمع في غرض التهيج بين الأمر والنهي، حيث يقول: «وهذا فيه من التهيج على عداوتهم ما هو معلوم لكل من له أدنى مفهوم»<sup>(١)</sup>.



٨ قال الله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [الأنعام: ١١٤].

خطاب من الله تعالى إلى رسوله ﷺ أن يقول للمشركين: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا﴾، والهمزة للاستفهام الإنكاري، ومعناه النفي، أي: لا أبتغي حكماً غير الله، وإن ظننتم ذلك فقد ظننتم منكرًا<sup>(٢)</sup>. فهو ينكر عليهم: كيف أتخذ حكماً أحاكم إليه، وأتقيد بأوامره ونواهيه؟ فإن غير الله محكوم عليه لا حاكم. فأنا لا أطلب حكماً بيني وبينكم غير الله وحده لا شريك له، الذي له الخلق والأمر، وكل تدبير وحكم للمخلوق فإنه مشتمل على النقص والعيب والجور، وحكم الله تعالى هو الحكم الكامل الذي لا يعتريه النقص من أي وجه من الوجوه، وهو سبحانه ﴿الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾، أي: موضحاً ومبيناً فيه الحلال والحرام، والحق والباطل، وغير ذلك من الأحكام الشرعية، وأصول الدين وفروعه، الذي لا بيان فوق بيانه. وفيه تنبيه على أن القرآن بإعجازه وتقديره مغنٍ عن سائر الآيات.

وأهل الكتب السابقة من اليهود والنصارى يعترفون بذلك، و﴿يَعْلَمُونَ أَنَّهُ

(١) تيسير الكريم الرحمن (ص: ٢٣٧).

(٢) البحر المحيط في التفسير (٤/ ٦٢٧)، التحرير والتنوير (٨/ ١٤).



مُنْزَلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ﴿١﴾، وهذا تأييد لدلالة الإعجاز على أن القرآن حق منزل من عند الله تعالى، يعلم أهل الكتاب به لتصديقه ما عندهم، مع أنه ﷺ لم يمارس كتبهم ولم يخالط علماءهم، وإنما وصف جميعهم بالعلم؛ لأن أكثرهم يعلمون، ومن لم يعلم فهو متمكن منه بأدنى تأمل؛ فلا تُشَكَّنْ في ذلك ولا ﴿تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ (١).

والخطاب في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ ﷺ، والمعنى فلا تكونن من الممترين في أن القرآن حق بعلم أهل الكتاب أنه حق؛ لتصديقه ما عندهم وموافقته له، ويكون الخطاب من باب التهيج والإلهاب أي الثبات على اليقين، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٤]، أو ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ في أن أهل الكتاب يعلمون أنه منزل بالحق، ولا يريبك جحود أكثرهم وكفرهم به. ويجوز أن يكون: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ خطاباً لكل أحد؛ ليعم كل من يحتاج إلى مثل هذا الخطاب، أي فلا تكونن-أيها السامع- من الممترين، أي: الشاكين في كون القرآن من عند الله (٢).



٩) قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَوْا اللَّهَ وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنٍ كُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾﴾ [الأنفال: ١].

كان سبب نزول الآية: اختلاف الصحابة ﷺ في يوم بدر، فنزع الله ما غنموه من أيديهم وجعله لله والرسول، فقال: قل الأنفال لله والرسول، أي حكمها مختص

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي (١٧٩/٢)، روح البيان (٩٠/٣)، تيسير الكريم الرحمن (ص: ٢٧٠).

(٢) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل (٦٠/٢)، روح البيان (٩٠/٣)، التحرير والتنوير (١٧/٨).





بهما، يقسمها بينكم رسول الله عن أمر الله سبحانه، وليس لكم حكم في ذلك <sup>(١)</sup>.

وقد ذهب جماعة من الصحابة والتابعين إلى أن الأنفال كانت لرسول الله ﷺ خاصة ليس لأحد فيها شيء حتى نزل قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ [الأنفال: ٤١]. ثم أمرهم بالتقوى، وإصلاح ذات البين، وطاعة الله والرسول بالتسليم لأمرهما، وترك الاختلاف الذي وقع بينهم، ثم قال: إن كنتم مؤمنين، أي: امثلوا هذه الأوامر الثلاثة إن كنتم مؤمنين بالله، وفيه من التهيج والإلهاب ما لا يخفى، مع كونهم في تلك الحال على الإيمان فكأنه قال: إن كنتم مستمرين على الإيمان بالله؛ لأن هذه الثلاثة الأمور التي هي تقوى الله، وإصلاح ذات البين، وطاعة الله والرسول، لا يكمل الإيمان بدونها، بل لا يثبت أصلاً لمن لم يمثّلها، فإن من ليس بمتقٍ وليس بمطيع لله ورسوله ليس بمؤمن <sup>(٢)</sup>.

وجاء أسلوب التهيج في الآية بالنهي، ثم الأمر، فإنه تعالى نهاهم عن مخالفة

(١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «مَنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا، فَلَهُ مِنَ النَّفْلِ كَذَا وَكَذَا». قَالَ: فَتَقَدَّمَ الْفُتَيَانُ وَلَزِمَ الْمَشِيخَةُ الرَّايَاتِ فَلَمْ يَبْرَحُوهَا، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالَ الْمَشِيخَةُ: كُنَّا رِذَاءَ لَكُمْ لَوْ أَنَّهُزَّمْتُمْ لَفَتْنَاهُ، فَلَا تَذْهَبُوا بِالْمَغْنَمِ وَتَبْقَى، فَأَبَى الْفُتَيَانُ وَقَالُوا: جَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴿[الأنفال: ١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [الأنفال: ٥] يَقُولُ: «فَكَانَ ذَلِكَ خَيْرًا لَهُمْ، فَكَذَلِكَ أَيْضًا فَاطِيعُونِي فَإِنِّي أَعْلَمُ بِعَاقِبَةِ هَذَا مِنْكُمْ». أخرجه ابن داود في سننه، كتاب الجهاد، باب في النفل، برقم (٢٧٣٧). قال الشنقيطي: (جمهور العلماء على أن الآية نزلت في غنائم بدر لما اختلفت الصحابة فيها فقال بعضهم: نحن الذين حُرْنَا الغنائم وحويناها فليس لغيرنا فيها نصيب، وقالت المشيخة: إنا كنا لكم رداءً لو هزمتم للجأتم إلينا فاختصموا إلى النبي ﷺ). أضواء البيان (٢/ ٤٩).

(٢) الوجيز، للواحدي (١/ ٤٣٠)، فتح القدير (٢/ ٣٢٣).



حكم الرسول ﷺ بقوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾، ثم أكد ذلك بأن أمرهم بطاعة الرسول ﷺ بقوله: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾، ثم بالغ في هذا التأكيد فقال: ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، والمراد أن الإيمان الذي دعاكم الرسول ﷺ إليه ورغبتم فيه لا يتم حصوله إلا بالتزام هذه الطاعة، فاحذروا الخروج عنها<sup>(١)</sup>.



(١٠) قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥].

نداء من الله تعالى لرسوله ﷺ بعنوان النبوة التي شرفه الله بها على سائر الناس فيقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾؛ ليأمره بالأخذ بالأسباب الموجبة للنصر بإذن الله تعالى، وهي تحريض المؤمنين على القتال، وحثهم عليه؛ لدفع عدوان الكافرين على الإسلام وأهله، ولإعلاء كلمة الحق على كلمة الباطل، فيقول: ﴿حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾، والتحريض في اللغة أن يحث الإنسان على الشيء حثاً يعلم معه أنه حارص إن تخلف عنه، والحارص الذي قد قارب الهلاك، ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾ [يوسف: ٨٥]، أي حتى تذوب غمماً فتقارب الهلاك فتكون من الهالكين؛ وإنما حثه على هذا ليهيجه ويحرك منه<sup>(٢)</sup>.

قال الآلوسي: «المعنى هنا: يا أيها النبي بالغ في حث المؤمنين على قتال الكفار، وهو من باب التهيج والإلهاب»<sup>(٣)</sup>.

(١) مفاتيح الغيب، للرازي (٤٤٩/١٥).

(٢) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٤٢٣/٢)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل (٢٣٥/٢).

(٣) روح المعاني (٢٢٦/٥).



(١١) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ اللَّيْلُ الْقِيَمَةُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقْتُلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [التوبة: ٣٦].

قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ السَّنةَ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِهِ الَّذِي سَبَقَ فِيهِ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حَرَمٌ، وَهِنَّ: رَجَبٌ، وَذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمَحْرَمُ، وَكَانَ الْقِتَالُ فِيهَا حَرَامًا حَتَّى نَزَلَ فِي سُورَةِ «بَرَاءةٍ» قِتَالُ الْمُشْرِكِينَ. وَ﴿ذَلِكَ اللَّيْلُ الْقِيَمَةُ﴾، أَيُّ: الْمُسْتَقِيمِ، إِنَّهَا اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا. وَهُوَ الدِّينُ الْقَوِيمُ دِينَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَالْعَرَبُ وَرِثَوُهُ مِنْهُمَا<sup>(١)</sup>.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾، أَيُّ: لَا تَسْتَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﷻ ﴿فِيهِنَّ﴾ فِي الْأَرْبَعَةِ الْحَرَمِ؛ لِأَنَّهُ أَكَّدَ وَأَبْلَغَ فِي الْإِثْمِ مِنْ غَيْرِهَا، فَالظُّلْمُ فِي جَمِيعِهَا لَا يَجُوزُ، وَلَكِنْ هُوَ فِيهَا أَعْظَمُ وَزَرًّا؛ لِشَرْفِهَا، فَلِذَلِكَ خَصَّهَا بِالذِّكْرِ. وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُفَسِّرِينَ. وَقِيلَ: الْكِنَايَةُ فِي ﴿فِيهِنَّ﴾ تَرْجِعُ إِلَى جَمِيعِ الْأَشْهُرِ، أَيُّ: لَا تَظْلِمُوا أَنْفُسَكُمْ فِي جَمِيعِ أَشْهُرِ السَّنةِ بِفِعْلِ الْمَعَاصِي وَتَرْكِ الطَّاعَاتِ؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مَنَعَ الْإِنْسَانَ مِنَ الْإِقْدَامِ عَلَى الْمَعَاصِي وَالْفُسَادِ مُطْلَقًا فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ إِلَى الْمَمَاتِ<sup>(٢)</sup>.

وَمَنْ جَعَلَ ﴿فِيهِنَّ﴾ يَعُودُ عَلَى: «الْاثْنَا عَشَرَ شَهْرًا» وَقَفَ عَلَى: ﴿الْقِيَمَةُ﴾،

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية (٤/٢٩٨٢)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٣/٨٠).

(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية (٤/٢٩٨٢)، تفسير ابن كثير (٤/١٤٩)، لباب التأويل في معاني التنزيل،

للخازن (٢/٣٥٨).



ومن جعله يعود على: «الأربعة الحرم» وقف على: ﴿أَنْفُسَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>، وأضاف  
الأنفس إلى ضمير المخاطبين؛ للتنبيه على أن الأمة كالنفس من الجسد<sup>(٢)</sup>.

وقد استنبط ابن كثير من الأمر بالاجتماع عند قتال المشركين تهيجهم  
على ذلك، حيث يقول: «وأما قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا  
يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾ فيحتمل أنه منقطع عما قبله، وأنه حكم مستأنف، ويكون من  
باب التهيج والتحريض، أي: كما يجتمعون لحربكم إذا حاربوكم فاجتمعوا أنتم  
أيضاً لهم إذا حاربتموهم، وقاتلوهم بنظير ما يفعلون، ويحتمل أنه أذن للمؤمنين  
بقتال المشركين في الشهر الحرام إذا كانت البداءة منهم، كما قال تعالى: ﴿الشَّهْرُ  
الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ﴾ [البقرة: ١٩٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ  
الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلَوْكُمْ فِيهِ﴾ [البقرة: ١٩١]»<sup>(٣)</sup>.



١٢ قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا  
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا  
نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ  
نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [التوبة: ١٢٠].

هذه معاتبه للمؤمنين من أهل يثرب وقبائل العرب المجاورة لها على التخلف عن

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية (٤/٢٩٨٢).

(٢) التحرير والتنوير (١٠/١٨٦).

(٣) تفسير ابن كثير (٤/١٤٩).



رسول الله ﷺ في غَزْوِهِ <sup>(١)</sup>، وظاهره خبر ومعناه نهى <sup>(٢)</sup>، وعُبر عنه بصيغة النفي للمبالغة <sup>(٣)</sup>.

وجاء أسلوب التهيج في الآية الكريمة عند قوله تعالى: ﴿وَلَا يَرْعَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ﴾، حيث أمر الله تعالى أهل المدينة ومن حولهم من الأعراب من سكان البادية، كمزينة وجهينة وأشجع وغفار وأسلم، وخص هؤلاء بالعتاب؛ لقرهم وجوارهم، وأنهم أحق بذلك من غيرهم <sup>(٤)</sup>، بأن يصحبوا رسوله ﷺ على البأساء والضراء، ونهاهم عن التخلف عنه في أهاليهم في غزوة تبوك، بل يجب عليهم وجوباً عينياً الخروج معه في جميع غزواته، إلا المعذورين ومن أذن له رسول الله ﷺ في القعود <sup>(٥)</sup>. وفي قوله: ﴿وَلَا يَرْعَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ﴾ نهى بليغ، مع تقييح لأمرهم، وتوبيخ لهم عليه، وتهيج لمتابعته بأنفة وحمية <sup>(٦)</sup>.

والباء في قوله: ﴿بِأَنفُسِهِمْ﴾ للملابسة وهي في موضع الحال. نزل الضن بالأنفس والحذر من هلاكها بالتلبس بها في شدة التمكُّن فاستعمل له حرف باء الملابس. وهذه ملابس خاصة وإن كانت النفوس في كل حال متلبسة بها. وهذا تركيب بديع الإيجاز بالغ الإعجاز <sup>(٧)</sup>.

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٩٥/٣).

(٢) اللباب في علوم الكتاب (٢٣٦/١٠).

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١٠١/٣).

(٤) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢٩٠/٨).

(٥) أحكام القرآن، للجصاص (٣٧١/٤)، اللباب في علوم الكتاب (٢٣٦/١٠)، التحرير والتنوير (٥٥/١١).

(٦) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل (٣٢١/٢).

(٧) التحرير والتنوير (٥٦/١١).



(١٣) قال الله تعالى: ﴿إِن كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ۝ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتٍ اللَّهِ فَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝﴾ [يونس: ٩٤ - ٩٥].

يقول الله لرسوله ﷺ: إن وقع لك شك مما أنزلنا إليك ﴿فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ﴾.

وهم قراءة الكتاب من بني إسرائيل، ووصفهم بأن العلم قد جاءهم؛ لأن أمر رسول الله ﷺ مكتوب عندهم في التوراة والإنجيل، وهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم، فأراد أن يؤكد علمهم بصحة القرآن وصحة نبوة محمد ﷺ، ثم قال: ﴿لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾. أي: ثبت عندك بالآيات والبراهين القاطعة أن ما أتاك هو الحق الذي لا مدخل فيه للمرية؛ ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ۝ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتٍ اللَّهِ﴾، أي: فاثبت ودُم على ما أنت عليه من انتفاء المرية عنك والتكذيب بآيات الله. «ويجوز أن يكون على طريقة التهيج والإلهاب، كقوله: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ ظَاهِرًا لِلْكَافِرِينَ﴾ [الفصل: ٨٦]»<sup>(١)</sup>. ويظهر من كلام الزمخشري أن الغرض البياني من التهيج هنا هو الثبات والديمومة.

وقيل: «إن» في قوله تعالى: ﴿إِن كُنْتَ فِي شَكٍّ﴾ نافية، أي فما كنت في شك، يعني لا نأمرك بالسؤال؛ لأنك شاك، ولكن لتزداد يقيناً. وقيل: الخطاب لكل سامع يتأتى منه الشك<sup>(٢)</sup>. وفائدة النهي في الموضعين التهيج والإلهاب، والمراد بذلك إعلام أن الامتراء والتكذيب قد بلغا في القبح والمحدورية إلى حيث ينبغي أن ينهي

(١) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل (٢/ ٣٧٠).

(٢) غرائب القرآن ورغائب الفرقان (٣/ ٦١٢).



عنهما من لا يمكن أن يتصف بهما، فكيف بمن يمكن اتصافه؟ وفيه قطع لأطماع الكفرة<sup>(١)</sup>.



(١٤) قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٧].

يقول تعالى كما أنزلنا عليك القرآن، يا محمد ﷺ، فأنكره بعض الأحزاب، كذلك أيضاً أنزلنا الحكم والدين حُكْمًا عَرَبِيًّا يحكم في القضايا والوقائع بما تقتضيه الحكمة. وجعله عربياً، ووصفه به؛ لأنه أنزل على محمد ﷺ وهو عربي، فُنُسِبَ الدين إليه، إذ كان عليه أنزل، وليسهل لهم فهمه وحفظه<sup>(٢)</sup>.

ثم نهاه تعالى عن ترك ما أنزل إليه واتباع الأحزاب، فقال: ﴿وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ يعني: أهواء هؤلاء الأحزاب وانتقلت من دينك إلى دينهم، ما لك من عذاب الله من قريب ينفعك ولا واق يقيك. والخطاب لرسولنا ﷺ، وهو بالمعنى يتناول المؤمنين إلى يوم القيامة<sup>(٣)</sup>.

وهذا من باب الإلهاب والتهييج، والبعث للسامعين على الثبات في الدين، وألا يزَلَّ زَالٌ عند الشبهة بعد استمساكه بالحجة، وإلا فكان رسول الله ﷺ من شدة

(١) روح المعاني (١٧٩/٦).

(٢) جامع البيان (٤٧٥/١٦)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١٩٠/٣)، الوجيز، للواحيدي (ص: ٥٧٥).

(٣) جامع البيان (٤٧٥/١٦)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣١٦/٣)، فتح القدير، للشوكاني (١٠٥/٣).





الشكيمة بمكان<sup>(١)</sup>. ويظهر من كلام الزمخشري أن الغرض البياني من التهيج هنا هو الثبات والديمومة.

وفيه وعيد لأهل العلم أن يتبعوا سبل أهل الضلالة بعدما صاروا إليه من سلوك السنة النبوية والمحجة المحمدية<sup>(٢)</sup>.



(١٥) قال الله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [النحل: ١١٤].

بعد أن بيّن سبحانه في الآيات السابقة حال من كفروا بأنعم الله وكذبوا رسوله ﷺ، وأنه قد حلّ بهم العذاب من جوع وخوف؛ بسبب ظلمهم لأنفسهم وصدّهم عن سبيل الله، أتبع ذلك بأمر عباده المؤمنين بالأكل مما أحلّه لهم، وشكر ما أنعم به عليهم؛ صدّا لهم عن صنيع الجاهلية ومذاهبها الفاسدة، وتحذيراً لهم أن يحلّ بهم مثل ما حلّ بمن قبلهم.

ثم قال تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ أي: إن كنتم تخصّصونه وحده بالعبادة، وفي هذا الأسلوب الذي ختمت به الآية تهيج للمؤمنين، وحثّ لهم على اتباع أوامره والمداومة عليها جاء الغرض منه على سبيل الشرط.

قال ابن عطية: وقوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ إقامة للنفوس كما تقول لرجل: إن كنت من الرجال فافعل كذا، على معنى إقامة نفسه<sup>(٣)</sup>.

(١) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل (٢/ ٥٣٤).

(٢) تفسير ابن كثير (٤/ ٤٦٧).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣/ ٤٢٧).



وقال الألوسي: «إن كنتم تخصونه تعالى بالعبادة، والكلام خارج مخرج التهيج»<sup>(١)</sup>.



(١٦) قال الله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخَذُولًا﴾ [الإسراء: ٢٢].

الظاهر أن الخطاب في الآية متوجه إلى النبي ﷺ؛ ليشعر لأمتة على لسانه إخلاص التوحيد في العبادة له ﷺ، وليعلم من دونه أن ليس لأحد وإن عظم قدره عند الله وارتفع محله ومنزلته محاباة في الدين؛ لأن الرسل هم المكرمون على الله المعظمون عنده؛ فإذا لم يعف عنهم في هذا لم يعف من دونهم<sup>(٢)</sup>.

وجاء الغرض من التهيج في الآية؛ للتحذير والنهي من الإشراك مع الله تعالى غيره في عبادته.

قال أبو السعود: «الخطاب للرسول ﷺ والمراد به أمتة وهو من باب التهيج والإلهاب، أو كل أحد ممن يصلح للخطاب»<sup>(٣)</sup>.

وقال الشوكاني: «والخطاب للنبي ﷺ، والمراد به أمتة تهيجًا وإلهابًا، أو لكل متأهل له صالح لتوجيهه إليه، وقيل: هو على إضمار القول، والتقدير: قل لكل مكلف لا تجعل»<sup>(٤)</sup>.

(١) روح المعاني (٧/ ٤٨٠).

(٢) تأويلات أهل السنة (٧/ ٢٥)، أضواء البيان (٣/ ٨٣).

(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٥/ ١٦٥).

(٤) فتح القدير (٣/ ٢٥٩).



(١٧) قال الله تعالى: ﴿فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى﴾ ﴿١٦﴾ [طه: ١٦].

يدل سياق الآيات أن الخطاب لموسى ﷺ وهو عام لكل أحد من المؤمنين، حيث ينهاه الله تعالى أن يقبل صدَّ صادٍ من المنكرين للبعث عن التأهب للساعة بالإيمان بالبعث والجزاء، فإنك إن أنت انصدت عن التأهب للساعة، وعن الإيمان بها، وبأن الله باعث الخلق لقيامها من قبورهم بعد فنائهم بصدَّ من كفر بها تهلك.

وجاء الغرض من التهيج في الآية؛ للنهي عن التكذيب بالبعث، والاستعداد لقيام الساعة بالإيمان بها، قال أبو السعود: «أي: عن ذكر الساعة ومراقبتها، وقيل: عن تصديقها، والأول هو الأليق بشأن موسى ﷺ، وإن كان النهي بطريق التهيج والإلهاب»<sup>(١)</sup>.



(١٨) قال الله تعالى: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْزِعُكَ فِي الْأَمْرِ وَأُدْعُ إِلَى رِيكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٦٧﴾ [الحج: ٦٧].

يخبر تعالى أنه جعل لكل أمة من أهل الأديان السماوية ﴿مَنْسَكًا﴾ أي: معبدًا وعبادة وشريعة خاصة يعملون بها، قد تختلف في بعض الأمور، مع اتفاقها على العدل والحكمة، ﴿هُم نَاسِكُوهُ﴾ أي: فاعلوه وعاملون عليه، بحسب أحوالهم، فلا اعتراض على شريعة من الشرائع، ولا تتأثر بمنازعتهم لك، ولا يصرفك ذلك عما أنت عليه من الحق، عند اعتراضهم عليك بعقولهم الفاسدة، وهو نهي لرسول الله ﷺ عن الالتفات إلى قولهم وتمكينهم من المناظرة المؤدية إلى نزاعهم،

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٩/٦).



ثم أمر الله رسوله ﷺ أن يدعو إلى ربه بالحكمة والموعظة الحسنة؛ ﴿وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ﴾ أي: طريق واضح مستقيم موصل إلى المقصود، سواء اعترض المعترضون أم لا، وأنه لا ينبغي أن يثنيك عن الدعوة شيء<sup>(١)</sup>.

قال الزمخشري: «والمراد: زيادة التثبيت للنبي ﷺ بما يهيج حميته ويلهب غضبه لله ولدينه... وهيهات أن ترتع همة رسول الله ﷺ حول ذلك الحمى، ولكنه وارد على ما قلت لك من إرادة التهيج والإلهاب»<sup>(٢)</sup>. ويظهر من كلام الزمخشري أن الغرض البياني من التهيج هنا هو الإغضاب، والثبات والديمومة.



(١٩) قال الله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٢].

بيّن الله تعالى في الآية حدّ الزنى، والزنى من الرجل وطء المرأة في قُبْلٍ من غير ملك ولا شبهة ملك، والزنى من المرأة تمكينها الرجل أن يزني بها. وحدّ الزاني من ذكر أو أنثى مائة جلدة، سواء المحصن منهم وغيره. لكنّ السنة القطعية فرّقت في الحدّ بين المحصن وغير المحصن. وأجمع الصحابة رضي الله عنهم ومن تقدّم من السلف وعلماء الأمة، وأئمة المسلمين على أن من زنى وهو محصن فإنه يرجم حتى يموت، لقوله ﷺ: «خُذُوا عَنِّي، خُذُوا عَنِّي، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا، الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ، وَالثَّيْبُ بِالثَّيْبِ جَلْدُ مِائَةٍ، وَالرَّجْمُ»<sup>(٣)</sup>.

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٧٨/٤)، تفسير ابن كثير (٥/٤٥١)، تيسير الكريم الرحمن (ص: ٥٤٥).

(٢) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/١٦٩).

(٣) أحكام القرآن، للجصاص (٥/٩٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٢/١٥٩)، تفسير آيات الأحكام،



وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ أي: رقة ورحمة عند الجدل في دين الله، أي في طاعة الله فيما أمركم به من إقامة الحدود، فكل من أقام الحد فهو ممن لا تأخذه رافة في حدود الله، وليس المنهي عنه الرافة الطبيعية ألا تكون حاصلة على ترك الحد، وإنما هي الرافة التي تحمل الحاكم على ترك الحد فلا يجوز ذلك. وهذا يدل على أن إقامة حدود الله من الإيمان بخلاف ما تدعيه المرجئة من أن الإيمان قول بلا عمل<sup>(١)</sup>.

وجاء التهيج في إقامة حد الزنى على من فعله بأسلوب الشرط عند قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾، قال الزمخشري: «وقوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ من باب التهيج وإلهاب الغضب لله ولدينه»<sup>(٢)</sup>. ويظهر من كلام الزمخشري أن الغرض البياني من التهيج هنا هو الإغصاب.

وقال ابن عاشور: «والمقصود: شدة التحذير من أن يتأثروا بالرافة بهما بحيث يفرض أنهم لا يؤمنون. وهذا صادر مصدر التلهيب والتهيج حتى يقول السامع: كيف لا أومن بالله واليوم الآخر»<sup>(٣)</sup>.



= للسائيس (ص: ٥٣٠). والحديث أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الحدود، باب: حد الزنى، برقم (١٦٩٠).

(١) الهداية الى بلوغ النهاية (٨/ ٥٠١٦)، تفسير ابن كثير (٦/ ٧).

(٢) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/ ٢٠٩).

(٣) التحرير والتنوير (١٨/ ١٥١).



(٢٠) قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ۝ فَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَجَهْدُهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ۝﴾ [الفرقان: ٥١ - ٥٢].

يقول الله لرسوله ﷺ: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَخَفَّفْنَا عَنْكَ أَعْيَاءَ نَذَارَةِ جَمِيعِ الْقُرَىٰ وَ﴿لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ﴾ نَبِيًّا يُنذِرُهَا. وإنما قصرنا الأمر عليك وعظّمناك به؛ لتستوجب ما أعد الله لك من الكرامة عنده والمنازل الرفيعة؛ ﴿فَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ﴾ فيما يريدونك عليه، وإنما أراد بهذا تهيجه وتهيج المؤمنين وتحريكهم. والضمير للقرآن؛ حتى ينقادوا للإقرار بما فيه من فرائض الله <sup>(١)</sup>.



(٢١) قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ ءَايَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزِلَتْ إِلَيْكَ وَأُدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝﴾ [القصص: ٨٧].

الخطاب في الآية للرسول ﷺ وفيه تعريض بغيره؛ لأنه لا يكون من المشركين بحال من الأحوال، والمعنى لا يصرفنك عن تبليغ آيات الله تعالى بعد إنزالها إليك المشركون، ولا تبال بهم ولا تهتم بمخالفتهم لك، فإن الله معك.

ثم أمره أن يصدع بالدعوة فقال: ﴿وَأُدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ أي وبلغ رسالة ربك إلى من أرسلك إليهم، ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ أي: ولا تترك الدعاء إلى ربك وتبليغ المشركين رسالتك، فتكون ممن فَعَلَ فَعَلَ المشركين بمعصيته ومخالفة أمره <sup>(٢)</sup>.

(١) جامع البيان (٢٨١/١٩)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل (٢٨٦/٣).

(٢) تفسير ابن كثير (٢٦١/٦)، محاسن التأويل (٥٤٢/٧)، فتح القدير، للشوكاني (٢١٧/٤)، تفسير

المراغي (١٠٥/٢٠).



وجاء التهيج هنا للنبي ﷺ ولأمته في النهي عن مظاهرة المشركين، وإظهار أن المنهي عنه في القبح والشرية بحيث يُنهى عنه من لا يمكن صدوره عنه أصلاً<sup>(١)</sup>. قال الزمخشري: «والنهي عن مظاهرة الكافرين ونحو ذلك من باب التهيج»<sup>(٢)</sup>. وقال البيضاوي: «هذا وما قبله للتهيج، وقطع أطماع المشركين عن مساعدته لهم»<sup>(٣)</sup>.

والغرض البياني في الآية الكريمة من التهيج هنا هو الثبات والديمومة على الحق.



(٢٢) قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَطْعَمُ الْكُفْرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَذَعِ أَدْنَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٨].

هذا نهى من الله لرسوله ﷺ عن طاعة الكافرين والمنافقين فيما يشيرون به عليه من المداهنة في الدين، وفي الآية تعريض لغيره من أمته؛ لأنه معصوم عن طاعتهم في شيء مما يريدونه، ويشيرون به عليه. ثم أمره الله بترك أذاهم، وأمره تعالى بالتوكل عليه، ثم قال: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ تُوكل إليه الأمور، فمن وكل إليه أحواله لم يحتج فيها إلى سواه<sup>(٤)</sup>.

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٢٨/٧).

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤٣٧/٣).

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١٨٧/٤).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٩٠/٤)، فتح القدير (٣٣١/٤)، فتح البيان في مقاصد

القرآن (١٠٧/١١).





وجاء أسلوب التهيج في نهيه ﷺ عن طاعة الكافرين والمنافقين، قال الزمخشري: «وَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ» معناه: الدوام والثبات على ما كان عليه، أو التهيج<sup>(١)</sup>. ويظهر من كلام الزمخشري أن الغرض البياني من التهيج هنا هو الثبات والديمومة.

وقال البيضاوي: «وَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ» تهيج له على ما هو عليه من مخالفتهم<sup>(٢)</sup>.



(٢٣) قال الله تعالى: ﴿بَيَّأُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَدًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝١﴾ [الممتحنة: ١].

جاء التهيج في الآية الكريمة على عداوة المشركين والكفار؛ بسبب محاربتهم لله تعالى ولرسوله ﷺ وللمؤمنين، وورد النهي الشديد أن يتخذوا أولياء وأصدقاء وأخلاء. قال ابن كثير: «وقوله: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ هذا مع ما قبله من التهيج على عداوتهم وعدم موالاتهم؛ لأنهم أخرجوا الرسول وأصحابه من بين أظهرهم، كراهة لما هم عليه من التوحيد وإخلاص العبادة لله وحده»<sup>(٣)</sup>.



(١) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/ ٥٤٧).

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٣٤).

(٣) تفسير ابن كثير (٨/ ٨٦).



(٢٤) قال الله تعالى: ﴿إِنْ يَتَّقَوْكَ يَكُونُوا لَكَ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكَ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ [الممتحنة: ٢].

قال السعدي: «ثم بين تعالى شدة عداوتهم، تهيجاً للمؤمنين على عداوتهم، ﴿إِنْ يَتَّقَوْكَ﴾ أي: يجدوكم، وتسنع لهم الفرصة في أذاكم، ﴿يَكُونُوا لَكَ أَعْدَاءً﴾ ظاهرين، ﴿وَيَبْسُطُوا إِلَيْكَ أَيْدِيَهُمْ﴾ بالقتل والضرب، ونحو ذلك. ﴿وَأَلْسِنَتُهُم بِالسُّوءِ﴾ أي: بالقول الذي يسوء، من شتم وغيره، ﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ فإن هذا غاية ما يريدون منكم»<sup>(١)</sup>.

وقال الشنقيطي: وقوله تعالى: ﴿إِنْ يَتَّقَوْكَ يَكُونُوا لَكَ أَعْدَاءً﴾ الآية، نص على أن العداوة وبسط اليد واللسان بالسوء يكون بعد أن يتقوه، مع أن العداوة سابق بإخراجهم إياهم من ديارهم، فيكون هذا من باب التهيج وشدة التحذير، وأن الذي يكون بعد الشرط هو بسط الأيدي بالسوء؛ لأنهم الآن لا يقدرّون عليهم بسبب الهجرة<sup>(٢)</sup>. ويظهر من كلام الشنقيطي أن الغرض البياني من التهيج هنا هو التحذير.



(٢٥) قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [٧ - ٩].

﴿الْمُكَذِّبِينَ﴾ وَدُّوا لَوْ تَدَّهْنُ فَيَذْهَبُونَ [١٠]. [القلم: ٧ - ٩].

الخطاب للرسول ﷺ إذ يخبره الله تعالى بأنه أعلم بمن ضل عن سبيله وهم المجانين على الحقيقة. وهو أعلم بالمهتدين الفائزين بكمال العقل. ثم نهاه ﷺ عن طاعة الكافرين المكذبين، الذين كذبوك وعاندوا الحق، فإنهم ودوا لو تدهن

(١) تيسير الكريم الرحمن (ص: ٨٥٥).

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٨٣/٨).



تَلَايْنُهُمْ بِأَنْ تَدَعَ نَهْيَهُمْ عَنِ الشَّرْكِ، أَوْ تَوَافَقَهُمْ فِيهِ أَحْيَانًا. فَيُدهِنُونَ فَيَلَايِنُونَكَ بِتَرْكِ الطَّعْنِ وَالْمُوَافَقَةِ، وَالْفَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَيُكْذِّهُنَّ﴾ لِلْعُطْفِ، أَيْ وَدَّوْا التَّدَاهِنَ وَتَمَنَّوْهُ لَكِنَّهُمْ أَخْرَوْا أَدْهَانَهُمْ حَتَّى تَدَهْنَ، أَوْ لِلْسَّبَبِيَّةِ أَيْ وَدُّوا لَوْ تَدَهْنَ فَهُمْ يَدَهِنُونَ حِينَئِذٍ، أَوْ وَدُّوا أَدْهَانَكَ فَهُمْ الْآنَ يُدَهِنُونَ طَمَعًا فِيهِ <sup>(١)</sup>.

وَجَاءَ التَّهْيِيجُ لِمُغْضِ النَّهْيِ عَنِ طَاعَةِ الْمُشْرِكِينَ وَمَلَايْتِهِمْ وَالرِّضَا بِمُطَالَبَتِهِمْ، قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: «﴿فَلَا تُطِيعِ الْمُكْذِبِينَ﴾ تَهْيِيجٌ وَإِهَابٌ لِلتَّصْمِيمِ عَلَى مَعَاصِيهِمْ، وَكَانُوا قَدْ أَرَادُوهُ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ اللَّهُ مَدَّةً، وَآلِهَتُهُمْ مَدَّةً، وَيَكْفُوا عَنْهُ غَوَائِلَهُمْ» <sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ الْمِرَاغِيُّ: «وَالْمُرَادُ مِنْ هَذَا النَّهْيِ التَّهْيِيجُ وَالتَّشَدُّدُ فِي الْمُخَالَفَةِ وَالتَّصْمِيمِ عَلَى مَعَادَاتِهِمْ» <sup>(٣)</sup>.



(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٥/ ٢٣٣)، تفسير المراغي (٢٩/ ٣١).

(٢) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل (٤/ ٥٨٦).

(٣) تفسير المراغي (٢٩/ ٣١).



## الخاتمة

### ألخص أهم النتائج التي توصلت إليها فيما يلي:

- (١) القيمة البلاغية لفن التهيج والإلهاب تكمن في حث الناس وتقوية عزائمهم على امتثال أوامر الله تعالى، واجتناب مساخطه ونواهيه.
- (٢) الحكمة من فن التهيج والإلهاب التأثير في السامع واستنهاض همته، من خلال أغراضه المتعددة.
- (٣) دراسة الأساليب البلاغية وأفانينها في القرآن الكريم لا سيما فن التهيج والإلهاب، تُظهر عمق المعنى، وتكشف أسرارته المختلفة، وتعين على تدبره، ومن ثم العمل به.
- (٤) اعتنى علماء التفسير البلاغيون بفن التهيج والإلهاب، وغيره من الأساليب البلاغية في تفاسيرهم، وأشهرهم الزمخشري، والبيضاوي، والآلوسي، وابن عاشور.
- (٥) درست في هذا البحث (٢٥) موضعاً مصرحاً فيها بذكر «التهيج والإلهاب»، وهي مواضع استقرائية في أشهر كتب التفسير التي اهتمت بهذا الأسلوب.
- (٦) بيّنت الغرض من التهيج والإلهاب في جميع الأمثلة التطبيقية التي قمت بدراستها.
- (٧) أوضح المفسرون ﷺ فن التهيج والإلهاب، ونصّوا عليه صراحة، وبيّنوا أثره على المعنى.

### التوصيات:

- أوصي طلاب العلم بالاهتمام بدراسة الأساليب البلاغية المختلفة المبثوثة في القرآن الكريم، والكشف عن أسرارها، وبيان وجوه إعجازها.



## نَبْتُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاJعِ

- ١- أحكام القرآن. الجصاص. تحقيق: محمد صادق القمحاوي. د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥هـ.
- ٢- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. العمادي. د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- ٣- أساس البلاغة الزمخشري تحقيق: محمد باسل عيون السود. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م،
- ٤- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. محمد الأمين الشنقيطي. د.ط، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٥- أنوار التنزيل وأسرار التأويل. البيضاوي. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ.
- ٦- بحر العلوم. السمرقندي. ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ٧- البحر المحيط في التفسير. أبو حيان الأندلسي. تحقيق: صدقي محمد جميل. د.ط، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ.
- ٨- البرهان في علوم القرآن. الزركشي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط١، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
- ٩- البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية. محمد أبو موسى. د.ط، دار الفكر العربي، د.ت.
- ١٠- تأويلات أهل السنة. الماتريدي. تحقيق: د. مجدي باسلوم. ط١، بيروت: دار الكتب



العلمية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

- ١١- التحرير والتنوير. ابن عاشور. د.ط، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
- ١٢- تفسير الإمام ابن عرفة. ابن عرفة. تحقيق: د. حسن المناعي. ط١، تونس: مركز البحوث بالكلية الزيتونية، ١٩٨٦م.
- ١٣- تفسير الفاتحة والبقرة. محمد ابن عثيمين. ط١، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ.
- ١٤- تفسير القرآن العظيم. ابن كثير. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ١٥- تفسير المراغي. المراغي. ط١، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.
- ١٦- تفسير آيات الأحكام، السائيس. تحقيق ناجي سويدان. د.ط، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م.
- ١٧- تهذيب اللغة. الأزهرى. تحقيق: محمد عوض مرعب. ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.
- ١٨- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. السعدي. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ١٩- جامع البيان عن تأويل آي القرآن. الطبري. تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر. ط١، دار هجر، ١٤٢٢هـ.
- ٢٠- الجامع لأحكام القرآن. القرطبي. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- ٢١- جمهرة اللغة. ابن دريد. تحقيق: رمزي منير بعلبكي. ط١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.



- ٢٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. الألوسي. تحقيق: علي عبد الباري عطية. ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ.
- ٢٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. الجوهري. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط ٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٢٤- صحيح البخاري. محمد بن إسماعيل البخاري. ط ١، القاهرة: دار الشعب، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٢٥- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز. المؤيد بالله. ط ١، بيروت: المكتبة العنصرية، ١٤٢٣ هـ.
- ٢٦- غرائب القرآن ورغائب الفرقان. النيسابوري. تحقيق: الشيخ زكريا عميرات. ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦ هـ.
- ٢٧- فتح البيان في مقاصد القرآن. صديق حسن خان. عني بطبعه وقَدِّم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري. د. ط، بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- ٢٨- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. الشوكاني. د. ط، بيروت: دار الفكر، د. ت.
- ٢٩- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل. الزمخشري. ط ٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ هـ.
- ٣٠- لباب التأويل في معاني التنزيل. الخازن. تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين. ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ.
- ٣١- اللباب في علوم الكتاب. ابن عادل الحنبلي. تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض. ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- ٣٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ابن عطية. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد.





ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.

٣٣- مسامرة الكشاف بين مراقبي تحليلية ومهاوي تأويلية. عبد المحسن العسكر. ط ١، دار ابن الجوزي، ١٤٤٢هـ.

٣٤- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ. مسلم بن الحجاج النيسابوري. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. د. ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت.

٣٥- معاني القرآن وإعراجه. الزجاج. ط ١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٣٦- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها. أحمد مطلوب. د. ط، مكتبة لبنان، ٢٠٠٧م.

٣٧- مفاتيح الغيب. الرازي. ط ٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

٣٨- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. البقاعي. د. ط، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د. ت.

٣٩- نكت وتنبهات في تفسير القرآن المجيد. أبو العباس التونسي. تقديم وتحقيق: الأستاذ / محمد الطبراني. منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المملكة المغربية. ط ١، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٤٠- النهاية في غريب الحديث والأثر. ابن الأثير. تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي. د. ط، بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤١- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه. مكي بن أبي طالب. تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط ١، د. ن، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٤٢- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. الواحدي. تحقيق: صفوان عدنان داوودي. ط ١، دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٥هـ.



## References and Sources

1. al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr, Abu Hayyan, Muhammad. investigated by: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr, 1420 AH, Beirut.
2. Quranic Rhetoric in the Interpretation of Al-Zamakhshari and Its Impact on Rhetorical Studies, Abu Musa, Muhammad. Dar al-Fikr al-Arabi. (In Arabic).
3. . Rūḥ al-ma‘ānī fī tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm wa-al-Sab‘ al-mathānī, Al-Alusi, Mahmoud investigated by: Ali Abdul Bari Attia, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1415 AH, Beirut.
4. al-Hidāyah ilā Bulūgh al-nihāyah fī ‘ilm ma‘ānī al-Qur’ān wa-tafsīruh, wa-aḥkāmuhu, wa-jumal min Funūn ‘ulūmuhu, Al-Andalusī, Makkī ibn Abī Ṭālib. investigation: A group of university theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research - University of Sharjah, under the supervision of Prof. Dr: Al-Shahid Al-Bushikhi, Book and Sunnah Research Group - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah, 1st edition, 1429 AH - 2008 AD.
5. Musāmarat al-Kashshāf bayna Marāqī taḥlīlīyah wamḥāwy ta’wīlīyah, Al-Askar, Abdul-Mohsen. 1st Edition, Dar Ibn Al-Jawzi, 1442 AH.
6. Tahdhīb al-lughah, Al-Azhari, Muhammad. investigation: Muhammad Awad Mereb, 1st edition, House of Revival of Arab Heritage, 2001 AD, Beirut.
7. Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta’wīl, Al-Baidawi, Abdullah. investigation: Muhammad Abdul Rahman Al-Mara’ashli, 1st edition, House of Revival of Arab Heritage, 1418 AH, Beirut.
8. . nazm al-Durar fī tanāsub al-āyāt wa-al-suwar, Al-Biqā‘ī, Ibrahim Dar Al-Kitāb Al-Islami, Cairo.
9. Sahih Al-Bukhari, Al-Bukhari, Muhammad. 1st edition, Dar Al-Shaab, 1407 - 1987 AD, Cairo.
10. "Irshād al-‘aql al-salīm ilā mazāyā al-Kitāb al-Karīm", Al-Emadi, Mohammed. House of Revival of Arab Heritage, Beirut.



11. "Ahkam al-Qur'an", Al-Jassas, Ahmed. investigation: Muhammad Sadiq al-Qamhawī, House of Revival of Arab Heritage, 1405 AH, Beirut.
12. Al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-‘Arabīyah, al-Jawharī, Ismā‘īl. Investigation: Ahmed Abdul Ghafour Attar, 4th Edition, Dar Al-Ilm lil Malayin, 1407 AH - 1987 AD, Beirut.
13. Lubāb al-ta’wīl fī ma’ānī al-tanzīl, Al-Khazen, Ala'-ddin. investigation: Correction by Muhammad Ali Shaheen, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1415 AH, Beirut.
14. Tafsir Al-Maraghi, Al-Maraghi, Ahmed. 1st edition, Muṣṭafa Al-Babi Al-Halabi & Sons Library and Press Company, 1365 AH - 1946 AD, Egypt.
15. Ta’wīlāt ahl al-Sunnah, Al-Matridi, Muhammad. investigation: Dr. Majdi Basloun, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1426 AH - 2005 AD, Beirut: Lebanon.
16. al-Ṭirāz li-asrār al-balāghah wa-‘ulūm ḥaqā’iq al-i’jāz, Al-Mu'ayyad bi-llah, Yahya. 1st edition, Racist Library, 1423 AH, Beirut.
17. al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-naql al-‘Adl ‘an al-‘Adl ilā Rasūl Allāh ṣallā Allāh ‘alayhi wa-sallam, Al-Naysaburi, Muslim bin Al-Hajjaj. investigation: Muhammad Fouad Abdul-Baqi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut.
18. Gharā’ib al-Qur’ān wa-raghā’ib al-Furqān, Al-Naysaburi, Nizamuddin. investigated by: Sheikh Zakaria Omairat, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya 1416 AH, Beirut.
19. Interpretation of Al-Fatihah and Al-Baqara, 1st edition, Al-Othaimeen, Muhammad. Dar Ibn Al-Jawzi, 1423 AH, Saudi Arabia. (In Arabic).
20. al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān, Al-Qurtubi, Muhammad investigated by: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Atfayesh, 2nd Edition, Dar Al-Kutub Al-Masryah, 1384 AH - 1964 AD, Cairo.
21. Mafāṭīḥ al-ghayb, 3rd Edition, Al-Razi, Muhammad. House of Revival of Arab Heritage, 1420 AH, Beirut.
22. Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān, Al-Sa'adi, Abdul Rahman. investigated by: Abd Al-Rahman bin Mualla Al-Luhaiq, 1st edition, Al-Resala Foundation, 1420 AH - 2000AD.



23. Bahr al-Ulum, Al-Samarqandi, Nasr, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1413 AH-1993AD.
24. Tafsīr āyāt al-aḥkām, Al-Sayis, Muhammad. investigated by Naji Suwaidan, Al-Asriya Bookstore for Printing and Publishing, 2002 AD.
25. Fath al-qadīr al-Jāmi‘ bayna Fannaī al-riwāyah wa-al-dirāyah min ‘ilm al-tafsīr, Al-Shawkani, Muhammad. Dar Al-Fikr, Beirut.
26. "Aḍwā’ al-Bayān fī Ḍāḥ al-Qur’ān bi-al-Qur’ān" Al-Shinqiti, Muhammad Al-Amin, , Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution, 1415 AH - 1995 AD, Beirut: Lebanon.
27. . Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl āy al-Qur’ān, Al-Tabari, Muhammad investigated by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, in cooperation with the Center for Islamic Research and Studies in Dar Hajar, 1st edition, Dar Hajar, 1422 AH.
28. Nukat wa-tanbīhāt fī tafsīr al-Qur’ān al-Majīd, Al-Tunisi, Abu Al-Abbas. Ibn Ghazi al-Maknasi, forwarded and investigated by: Professor Muhammad al-Tabarani, Publications of the Ministry of Awqaf and Islamic Affairs - Kingdom of Morocco, 1st edition, New Success Press, 1429 AH - 2008 AD, Casablanca.
29. Al-Wajeez fī Tafsīr Al-Kitāb Al-Aziz, Al-Wahidi, Ali bin Ahmed investigated by: Safwan Adnan Daoudi, 1st edition, Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya, 1415 AH, Damascus: Beirut.
30. ma‘ānī al-Qur’ān wa-i‘rābuh, Al-Zajjāj, Ibrāhīm. 1st Edition, World of Books, 1408 A.H. - 1988 A.D., Beirut.
31. "Asās al-balāghah", Al-Zamakhshari, Mahmoud. investigation: Muhammad Basil Oyouun Al-Soud, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1419 AH - 1998 AD, Beirut: Lebanon.
32. Al-Kashshāf ‘an ḥaqā’iq ghawāmiḍ al-tanzīl, Al-Zamakhshari, Mahmoud. 3rd Edition, Dar Al-Kitāb Al-Arabi, 1407 AH, Beirut.
33. al-Burhān fī ‘ulūm al-Qur’ān, Al-Zarkashi, Muhammad. investigated by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 1st edition, House of Revival of Arabic Books, Issa Al-Babi Al-Halabi and his associates, 1376 AH - 1957 AD.
34. Fath al-Bayan fī Maqasid al-Qur’an, Hassan Khan, Sadiq. Published,



forwarded and reviewed by: The servant of knowledge Abdullah bin Ibrahim Al-Ansari, Al-Asriya Bookstore for Printing and Publishing, 1412 AH - 1992 AD, Sidon, Beirut.

35. al-Lubāb fī ‘ulūm al-Kitāb, Ibn Adel Al-Hanbali, Omar. investigated by: Sheikh Adel Ahmed Abdul-Mawgod and Sheikh Ali Muhammad Moawad, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, 1419 AH - 1998 AD, Beirut: Lebanon.
36. al-Nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar, Ibn al-Atheer, Majd al-Din. investigation: Taher Ahmad Al-Zawi - Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, al-Maktabah al-‘Ilmiyah, 1399 AH - 1979 AD, Beirut.
37. Tafsīr al-Imām Ibn ‘Arafah, Ibn Arafah, Muhammad. investigation: Dr. Hassan Al-Mannai, 1st edition, Research Center of al-Zaytūnah College, 1986 AD, Tunisia.
38. al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, Ibn Ashour, Muhammad al-Taher. Tunisian Publishing House, 1984 AD, Tunisia.
39. al-Muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz, Ibn Attia, Abdul Haq. investigated by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1422 AH, Beirut.
40. . Jamharat al-lughah, Ibn Duraid, Muhammad investigation: Ramzi Mounir Baalbaki, 1st edition, Dar Al-Ilm for Millions, 1987, Beirut.
41. Tafsīr al-Qur’ān al-‘Azīm, Ibn Kathir, Ismail. investigated by: Sami bin Muhammad Salama, 2nd edition, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 1420 AH - 1999 AD.
42. A Dictionary of Rhetorical Terms and Their Evolution, Matlub, Ahmed. Library of Lebanon, 2007.







## فهرسُ الموضوعاتِ

|                                                                          |     |
|--------------------------------------------------------------------------|-----|
| المستخلص.....                                                            | ٢٤٧ |
| المقدمة.....                                                             | ٢٥١ |
| المبحث الأول: تعريف أسلوب التهيج والإلهاب، وأول من ابتكره، وأساليبه ...  | ٢٥٥ |
| المطلب الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي بمصطلح التهيج والإلهاب.....      | ٢٥٥ |
| المطلب الثاني: أول من ابتكر هذا المصطلح.....                             | ٢٥٧ |
| المطلب الثالث: أساليب فن التهيج والإلهاب.....                            | ٢٥٩ |
| المبحث الثاني: دراسة تطبيقية لأسلوب التهيج والإلهاب في القرآن الكريم ... | ٢٦١ |
| الخاتمة.....                                                             | ٢٨٩ |
| ثبت المصادر والمراجع.....                                                | ٢٩٠ |
| رومنة المصادر والمراجع.....                                              | ٢٩٤ |
| فهرسُ الموضوعات.....                                                     | ٢٩٩ |





# TADABBUR MAGAZINE

Refereed Scientific Biannual Journal specialized in the Arbitration and Publication of the Researches and Studies related to the Areas of Meditating on the Holy Qur'an

Issue No. (13) Year 7/ Muharam1444 AH, corresponding to August 2022

﴿ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ [ص: ٢٩]

## TADABBUR MAGAZINE Index:

- Contemplation Areas of The Holy Quran According to Sheikh Al-Saadi –May Allah rest his soul- Through His Book «Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the Interpretation of the Words of Al-Mannan» Applied Analytical Study  
Dr. Bahaa Al-Deen Adel Arafat Dandis

- (The connotations of the Quranic cosmic verses through Ibn Ashour's interpretation of Liberation and Enlightenment: Surat al-Mofassal as a model)  
Mr. SALAMA ABDENNASSER

- The method of agitation and inflammation in the Holy Qur'an  
Dr. Abdul Rahman bin Sanad bin Rashid Al-Ruhaili

- Man from creation to resurrection; Reflections on Surat Al-Insan  
Mr. Ahmed Mohamed elshwemy

- Mullah in the Holy Quran Objective study  
Mr. AGUERT MOHAMMED

- The Prophet's Companions' Citation of Quranic Verses from Surat Al-Fatiha to the end of Surat Al-An'am .. Collection and Study  
Dr. Sulayman Muhammad Camara

- Report about Imam Al-Shatibit Institute for the Holy Quran and Its Sciences

